



الشيخ خالد الخزاز

## تأدب مع جارك

قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب.. النساء 36).

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «الجار ذي القربى» يعني الذي بينك وبينه قرابة، «الجار الجنب» الذي ليس بينك وبينه قرابة. أخرجه الطبري «335/8» بسند حسن كما قال الحافظ في الفتح «441/10».

قال القرطبي «183/5»: «أما الجار فقد أمر الله تعالى بحفظه والقيام برعي ذمته في كتابه وعلى لسان نبيه، ألا تراه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين، فقال تعالى (والجار ذي القربى) أي القريب، (والجار الجنب) أي الغريب، قاله ابن عباس، ثم قال القرطبي: قلت: وعلى هذا، فالوصاية بالجار والإحسان قد يكون بمعنى الواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورته» متفق عليه.

إن الاحسان إلى الجار وإكرامه أمر مطلوب شرعا، وللجار على جاره حق عظيم في الأديان كلها والشرايع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» رواه البخاري «168/8».

قوله: بوائقه جمع بائقة أي غائلته وشره، فالبائقة الداهية والشئ المهلك والأمر الشديد الذي يوافي بغته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» رواه البخاري ومسلم.

من هذه النصوص وغيرها نستخلص عناية الإسلام برعاية حق الجار، إذ جعل له حقوقا عامة وخاصة فإن كان قريبا من النسب وهو مسلم فه ثلاثه حقوق: حق الجوار، وحق القرابة وحق الإسلام.

وإن كان مسلما وليس بقريب في النسب فله حقان، حق الاسلام وحق الجوار وإن كان غير مسلم وليس بقريب فله حق الجوار.

ولهذه العناية آثار لا تخفى على كل فرد في المجتمع المسلم، ومن ذلك تهيب المسلم من الإضرار بالجار، والحرص على نفعه فان لم يكن فعدم ضرره، ومن ذلك أيضا مواساته إذا أصابه مكروه وتعزيتة إذا حلت مصيبة الموت بأهله أو أقربائه، فتراه يهنئه بالفرح ويظهر مشاركته له في السرور معه ويصفق عن زلاته ولا يطلع على عوراته ولا يضيّق طريقه إلى الدار، وينعشه من نطفة إذا نابته، ويتلطف لولده في كلمته ويرشده إلى ما يجهل من أمر دينه ودنياه.

ويقابله الجار المسلم بمثل ذلك فتسود المحبة بين أفراد المجتمع ويعم الوئام وهو المطلوب.

قلت: الجار عندي شقيق النفس أحسبه أخوا كريما وإن ألقى سأصاحبه فسي كل يوم ألقاه فيسعدني منه سلام كشهد عز مطلبه هو الحبيب يروم النفس أمّنها مني إليه لأرضيه وأكسبه الله وصلى بالجيران لكرمهم فكيف تنكر حق الجار نسليه؟

## أكد أن فناء العالم ليس بمستحيل عقلا المذكور: بالعقل تثبت قدرة الله لإعادة الخلاق بعد فنائهم



دخلك المذكور

ويقتلنا ويعقب جل وعلا بقوله: (ليقتضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) دليل على أن هذه الحياة حدد الله لها اجلا مسددا معروفا ثم علم مرجعنا وينبئنا ويخبرنا بما فعلناه في هذه الحياة.

دليل آخر

ويعرض علينا د.المذكور دليلا آخر، نشاهده في هذه القرآن الكريم من الحديث بيّنا والبيت حادث يعني بني بعد أن لم يكن مبنيا، ثم أراد صاحب هذا البيت أن يهدمه فهل يستحيل عقلا هدمه أو يكون جائزا؟ طبعاً يكون جائزاً لأن هذا مشاهد وإذا أراد أن يبنيه مرة أخرى هل يستحيل عليه عقلا بنيانه مرة أخرى أو يكون جائزاً؟ يكون جائزاً لأن هذا كذلك مشاهد، إذن كيف يستحيل على الله أن يفتي هذا العالم وهو الذي خلقه وكيف يستحيل عليه أن يبعثه مرة أخرى وهو الذي انكار البعث باعتبار أن العقول لا تكاد تصدق إعادة الحياة إلى الاجسام بعد تفرقتها وتحللها وبعد أن يتداخل بعضها في بعض وتحول الاجسام إلى تراب، هذه شبهة قديمة ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يفلنون).

وأضاف د.المذكور ان هذه الشبهة يردّها الواقع المحسوس للناس وتطورهم وتحولهم من حال إلى حال، ويقول الله تعالى في سورة الحج: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب (يعني في شك) من البعث (يعني حياتكم بعد مماتكم) فإنما خلقناكم من تراب (يعني من العناصر التي يتركب منها جسم الانسان

ما المقصود باليوم الآخر؟ وهل سيكون هناك يوم يحاسب الله فيه الناس بعد أحيائهم؟ وهل يعقل ان يحيا الناس بعد موتهم؟

يوضح لنا هذا الأمر الجليل د.خالد المذكور فيقول: المراد باليوم الآخر امران: الأمر الأول، ففناء هذا العالم كله وانتهاء الحياة بكاملها، فدل لفظ اليوم الآخر على آخر يوم من أيام هذه الحياة، الأمر الثاني: أقبال الحياة الآخرة وابتدؤها، فبذل اللفظ على اليوم الأول من الحياة الثانية.

وأكد د.المذكور ان انتهاء الحياة وفناء هذا العالم كله ليس بمستحيل عقلا لأن هذا العالم ليس أزليا ابدًا، ومادام ليس أزليا فهو إذن حادث يعني وجد بعد أن لم يكن موجودا، وخلق بعد أن لم يكن مخلوقا، وما دام وجد وما دام ليس أزليا فهو إذن حادث يعني وجد بعد أن لم يكن موجودا، وخلق بعد أن لم يكن نعوشنا وندفن في قبورنا، كما اننا نشاهد الكوارث الطبيعية من زلازل واعاصير تدمر مدنًا وقرى كبيرة، وتغير معالم الأرض في كثير من البلاد في العالم، وبناء على هذا فاليوم الآخر وهو اليوم الذي لا يأتي بعده يوم من أيام هذه الحياة، ممكن الوقوع وإذا قلنا ان هناك حياة أخرى فيها ابتداء واقبال فمعنى هذا ان هناك بعثا للموتى وحياء لهم بعد مماتهم، وهذا هو لب السؤال.

سابق



### بعث الخلاق

### ليس بأصعب

### من خلفهم

### وإيجادهم

### على غير مثال

### سابق

### صورة مكررة

وشرح د.المذكور كيف يعطينا الله سبحانه وتعالى صورة تتكرر كل ليلة قائلا: انت في هذه الليلة ستنام وفي حال منامك لا تشعر بمرور الوقت وتستغرق في النوم وتستيقظ صباح اليوم التالي ان اراد الله، وهذه صورة مصغرة للبعث بعد الموت، فالنوم يعتبر مودة مصغرة ايضا ولقد جاء هذا الاستدلال في القرآن الكريم في قول الله تعالى: (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) يعني ما ارتكبت في النهار من الذنوب ثم يبعثكم فيه - يعني في النهار بعد انتهاء الليل، فعبر عن الاستيقاظ بالبعث فقد اعطانا صورة مصغرة للموت والحياة في منامنا

### للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelsaffie@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- إعداد: ليلى الشافعي

### (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

### المحبة الزائدة

هناك ظاهرة بين الأخوات وهي التعلق الشديد والمحبة الزائدة المؤدية لبعض التصرفات غير المشروعة، فما توجيهكم؟

● التعلق الشديد بالغدير أو ما يسمى بالعشيق، هو نوع من الأمراض التي تعترى القلوب، بسبب خلوها وفراغها مما يشغلها من محبة الله تعالى

ورسوله ﷺ وهو مرض يشتد ويستحكم عند غير أهل الإيمان، كما في قصة يوسف رضي الله عنه، فإن امرأة العزيز كانت مشرقة، ولذا استحكمت محبة يوسف رضي الله عنه بخلاف يوسف عليه السلام، فإن الله تعالى قبّته



د.محمد الحمود النجدي

بالإيمان والإخلاص لله بالطاعة.

وقال بعضهم: قد يكون بعض العشيق اضطرابا، وفسر بعض السلف قوله تعالى (ربنا ولا تحفلنا ما لا طاقة لنا به) بالعشيق.

وهذا لم يريدوا به التخصص، وإنما أرادوا به التمتع، وأن العشيق من تمحيل ما لا يطاق من الأمور القدرية لا الشرعية.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وفصل النزاع بين الغريقتين أن مبادئ العشيق وأسبابه اختيارية، داخلة تحت التكليف، فإن النظر والتفكير والتعرض للمحبة أمر اختياري، فإذا أتى بالأسباب، كان ترتب المحبة بغير اختياره.

قال: وهذا بمنزلة السكر من شرب الخمر، فإن تناول المسكر اختياري، وما يتولد عنه من السكر اضطرابي، فمتى كان السبب واقعا باختياريه، لم يكن معذورا فيما يتولد عنه بغير اختياره، فمتى كان السبب معظورا، لم يكن السكران معذورا.

ولا ريب أن متعاقبة النظر واستدامة الفكر، بمنزلة شرب المسكر فهو يلام على السبب، ولهذا إذا حصل العشيق بسبب غير معظور لم يلم عليه صاحبه، كمن كان يعشق امرأته أو جاريته ثم فارقتها وبقي عشيقها غير مفارق له، فهذا لا يلام على ذلك، كما تقدم في قصة بريدة ومغيث (القصة في الصحيح).

وكذلك إذا نظر نظرة فجاءه، ثم صرف بصره، وقد تمكن العشيق من قلبه بغير اختياره، على أن عليه مدافعته وصرفه عن قلبه بضده يعني من ذكر الله تعالى والصلاة والصبر فإذا جاء أمر يغلبه فهناك لا يلام بعد بذل الجهد في دفعه، إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى في روضة المحبين (147- 148).

فالصحيح من المحبة: ما أعان على الطاعة، من عبادة وذكر وطلب علم، والفساد منها: ما أورث معصية أو ذنبا.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وعصمنا من الخطأ والزلل، أنه سميع مجيب.



سالم الحمير

### خطورة تكفير

### المسلم

تكفير المسلم داء عضال عالجته السنة النبوية بالترهيب من خطر الوقوع فيه، فعن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» أي رجع بها أحدهما، إن لم يكن صاحبه كذلك عادت إلى قائلها، مما يؤكد حرص الإسلام على حفظ حق المسلم في اسلامه وإيمانه كما يؤكد حرص الإسلام على سلامة البناء الاجتماعي من الشقاق والتفرق في وحدة الصف الإسلامي، وهذا ما يريده أعداء الإسلام الذين يبتصرون به من كل جانب لاسيما في الأونة الأخيرة، حيث دعات علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها.

وأوجب الله تعالى للمسلم على المسلم حقوقا، ومن أوجب هذه الحقوق: الحفاظ على هوية المسلم وبقاء تكفيره وتشريكه، وقد كفلت السنة النبوية هذا الحق في أحاديث عديدة، منها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ثالث من أصل الإيمان: الكف عن قول لا إله إلا الله ولا يكفره بذنوب ولا

يخرجه من الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يسطط جور طوائف الأمة في هذا الخطأ الفاحش الذي رآته السنة إهدارا لأصل من أصول الإيمان وهو الكف عن

قال «لا إله إلا الله» وعدم تكفيره بذنوب أو إخراجها من الإسلام بعمل، كما نجد القرآن الكريم لم يخرج الفساق عن دائرة المؤمنين بمعاصيهم وإن كانت من الكبائر كالقتل والزنا، فقال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما). الآية. وقد تواصل الجموع الفكرية عبر العصور، فوجدنا من يغالي في فروع الدين حتى تقام الخلل في ترتيب الأولويات ووضع كثير من الفروع في موضع الأصول وتضعفت فتصاعدت الأحكام من نطاق التحريم والكرهية في بعض المسائل الفرعية إلى مستوى التكفير.

وتكفير المسلم يعتبر أمرا خطيرا وزلا عظيميا، فلا يجوز أن يصف المسلم أخاه المسلم بالكفر ولو كان ظاهره الفسق ويكفي في بيان خطورة ذلك قول النبي ﷺ: «ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه» رواه مسلم، وروى الترمذي «ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله».

### فلتحيا بالقرآن

## سورة النور

نحن اليوم بين يدي سورة عظيمة القدر. تبدأ بنون العظمة (الزناها)، شملت السورة أحكاما تعبدية وأحكاما اخلاقية وأوامر ووزاوج وحكما عظيمة على المؤمن أن يعمل بما جاءت لعلاج كثير من احوال المجتمع المسلم حتى يرضى ويكون مجتمعا قائما وفق مراد الله. (الزناها) رحمة منا بالعباد وحفظناها من كل شيطان (وفرضناها) أي قدرنا فيها ما قدرنا من الحدود والشبهات مبينة لكل حق وكل خير ونور لمن عمل بها (لتعلمك تذكرون): تذكرون العمل بكل ما فيها والقيام بأحكامها التعبدية والأخلاقية. تتناول قضية الزنى الذي كان مباحا في الجاهلية ولما أزال الله تعالى التشريع الإسلامي حكمت الآية على مرتكب الزنى بالحد وبالجلد الذي فسره السنة.

يزنون ومن يفعل ذلك بلى آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا).

وقال عز وجل: (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشرقة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنتين). وقال النبي ﷺ: «ما من ذنب بعد الشرك بالله أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في فرج لا يحل له»، نكر البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون الأودي قال: «رأيت في الجاهلية قردا زنى بقردة فاجتمع القردة عليهما فرجموهما حتى ماتا».

و جاء عن النبي ﷺ انه قال: «يا مشرك المسلمين اتقوا الزنى ففيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا فذهاب بهاء الوجه وقصر العمر ودوام الفقر، وأما التي في الآخرة فسخط الله تبارك وتعالى وسوء الحساب والعذاب بالنار.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينجس نهبه يرفق الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن».

### أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

هناك كثير من الأسئلة المتنوعة التي أجاب النبي ﷺ عنها لأصحابه، «الإيمان» تعرض كل أسبوع سوألا وإجابة النبي ﷺ عنه.

### حق الله على العباد

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: إن يعبد الله ولا يشرك به شيء. قال: أتدري ما يحقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟ فقال: الله ورسوله أعلم، قال: ألا يعجبهم.»

الطريق لمن يتبعها من الناس، والنور هو شرع الله تعالى وهديه وما عداه هو الظلام والضلال للناس والمجتمعات فمن ينبع شرع الله تعالى من الناس فإن حياته تمتلئ: بالنور والهدى وينير قلبه وروحه بنور الإيمان.

### سبب النزول

(الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشرقة) عندما رغب أحد المهاجرين في الزواج بواحدة من البغايا في المدينة اسمها عناق واسمه مرتد بن أبي مرتد فاستأذن النبي ﷺ في ذلك فنزلت الآية.

### مراد الله

السورة تربي المؤمن على مراد الله وتعالج أمراض المجتمع ولأسف عادت هذه الأمراض تحت غطاء اسم الاسلام وحق لنا كمعلمات وأمهات أن نعلم الإبناء فطاعة هذه الجريمة وان حكم الزنى للرجل والمرأة معا، ونعلمهم أن الغرب يقدم الزنى، على أنه حرية شخصية يجعلها من منظومة حقوق الإنسان ويجبرنا على التوقيع عليها، والحمد لله نولمنا لم تقبل التوقيع، وأن تعرفهم أن هذا جرم عظيم ومفسدة كبرى وان ننههم تعاليم ديننا لأنها الحماية لهم من كل مفسدة ليعلموا ان النجاس لا يقياس بالمادة ابدًا.

### أعظم المفاسد

قال تعالى: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا). وقال سبحانه: (والذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا

فساذا تم للعان بينهما فرق بينهما إلى الأبد وانتفى الولد الملائع عنه. (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) جواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام أي: لأجل بأحد المتلاعنين الكاتب منهما ما دعا به على نفسه، ومن رحمته وفضله ثبوت هذا الحكم الخاص بالزوجين لشدة الحاجة إليه فقد بين لكم شدة الزنى وفضاعته وفضاعة القذف به وأنه شرع التوبة من هذه الكبائر وغيرها.

### الزنى جريمة عظيمة

(الزاني لا ينكح إلا زانية...) هذا الزاني المصر على الزنى ولا يتوب لا يجوز أن يتزوج العفيفات من المؤمنات بل يتزوج زانية مثله أو مشرقة بالله (وحرم ذلك على المؤمنين) أي حرم على المؤمن ان ينكح زانية وكذلك المؤمنة لا تتزوج زانيا.

### الرجل والمرأة سواء

(والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهاد... الآية) أي الذين يرمون العائفات والحرائر للرجل والمرأة لا فرق بينهما والمزاد بالرمي الرمي للزنى، وفيه ثلاثة أحكام: الجلد وعدم قبول الشهادة وأن أولئك هم الفاسقون. ولكن بشرط أن يكون المقذوف كما نكسر تعالى محصنا مؤمنا، وأما قذف غير المحصن فإنه يوجب التعزير.

### سبب تسميتها

سميت سورة النور بهذا الاسم لورود لفظ النور في السورة (الله نور السموات والأرض) وقد اشتملت على العديد من الاحكام والآداب من شرع الله تعالى. هذه الآداب والاحكام نضوية